عليهم حتى يخرجهم فبينما هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته وهو يتمثل بهذه الأبيات ... أسماء أسماء لا تبكينى ... لم يبقى إلا حسبى ودينى ... وصارم لانت به يمينى ... .

وقد روى أن أمه قالت للحجاج أما آن لهذا الراكب أن ينزل فقال الحجاج ابنك المنافق فقالت وا ما كان منافقا إن كان لصواما قواما وصولا للرحم فقال انصرفى يا عجوز فانك قد خرفت فقالت وا ما خرفت منذ سمعت رسول ا ص يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه واما المبير فأنت وقال مجاهد كنت مع ابن عمر فمر على ابن الزبير فوقف فترحم عليه ثم التفت إلى وقال أخبرنى أبو بكر الصديق أن رسول ا ص قال من يعمل سوءا يجز به وروى سفيان عن ابن جريج عن أبى مليكة قال ذكرت ابن الزبير عند ابن عباس قال كان عفيفا فى الاسلام قارئا للقرآن صواما قواما أبوه الزبير وأمه أسماء وجده أبو بكر وعمته خديجة وجدته صفية وخالته عائشة وا لأحاسبن له بنفسى محاسبة لم أحاسبها لأبى بكر ولا لعمر وقال الطبرانى حدثنا زكريا الناجى ثنا حوثرة بن محمد ثنا أبو أسامة ثنا سعيد ابن المرزبان أبو سعيد العبسى ثنا محمد بن عبدا الثقفى قال شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ثم حمد ا وأثنى عليه ثم قال اما بعد فأنكم جئتم من أفاق شتى وفودا إلى ا D فحق على ا أن يكرم وفده فمن كان منكم يطلب ما عند ا فإن طالب ما عند ا لا يخيب فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل والنية النية والقلوب القلوب ا ا فى أيامكم هذه فإنها أيام تغفر فيها الذنوب جئتم من آفاق شتى فى غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا ترجونها هاهنا ثم لبى ولبى الناس فما رأيت باكيا أكثر من يومئذ وروى الحسن بن سفيان قال ثنا حيان بن موسى ثنا عبد ا بن المبارك ثنا مالك بن أنس عن وهب بن كيسان قال كتب إلى عبد ا بن الزبير بموعظة أما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها ويعرفونها من أنفسهم صدق الحديث واداء الأمانة وكظم الغيظ وصبر على البلاء ورضى بالقضاء وشكر للنعماء وذل لحكم القرآن وإنما الايام كالسوق ما نفق فيها حمل إليها إن نفق الحق عنده حمل إليه وجاءه أهله وإن نفق الباطل عنده حمل إليه وجاءه أهله .

وقال أبو معاوية ثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان قال ما رأيت ابن الزبير يعطى سلمة قط لرغبة ولا لرهبة سلطان ولا غيره وبهذه الاسنادات أهل الشام كانوا يعيرون ابن الزبير ويقولون له يا ابن ذات النطاقين فقالت له أسماء يا بنى إنهم يعيرونك بالنطاقين

وإنما كان لى